لولا قال في المغني في ايعات لولا واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير
رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا
للمبرد قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت
حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشي وموضع المجرور بها
رفع بالابتدا والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير
جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا
ما انا كانت ولا انت كانا وقد ذكروا ان النيابة انما وقعت في الضماير
المنفصلة لشبهها بالاسما الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف
عليها اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر قوله
العاري اي المجرد عن العوامل اللفظية فان قيل عن اللفظية يقتضي سبق
وجودها لما ان قولك زيد مجرد عن ثيابه يقتضي سبق وجود الثياب
ولم يوجد في المبتدا عامل قط قيل سلمنا لكن ينزل الامكان منزلة الوجود
كما في قولك للحفار ضيق فم الركية اي البير ووسع اسفلها وقولك
سبحان من صغر جسم البعوضة وكبر جسم الفيل وليس ثم نقل من
ضيق الي سعة ولا من سعة الي ضيق ولا من كبر الي صغر ولا من صغر الي كبر
وانما اردت الانشا على تلك الصفة والسبب في صحته ان الصغر والكبر
جايزان على الموضوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما وهو كذلك وكذلك
الضيق والسعة فاذا اختار الصانع احد الجايزين وهو متمكن منهما على
السوا فقد صرف المصنوع عن الجايز الاخر فجعل صرفه عنه كنقله
وكما في قوله تعالى امتنا اثنتين بتسمية العدم الاصلي اماتة وما
هنا من هذا القبيل قوله يخرج بالاسم الفعل والحرف فان قلت

قد

قد وقع الفعل مبتدا في قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قلت
الحق انه موول بالمصدر اي سماعك فان قلت فما بالهم اطبقوا على
التاويل مع صدوره ممن يوثق به قلت قال استاذ شيخنا العلم
البلقيني بان معنى الفعل غير مراد اي الحدث المسند بالاسناد التام
فان قلت قد وقع الفعل مبتدا في نحو ضرب فعل ماض والحرف
مبتدا في نحو من حرف جر فان الحكم على الفعل والحرف لا على الاسم والا لكذبا
لان الاسم لا يكون فعلا ولا حرفا قلت المشهور عند النحاة ان ضرب
ومن فيما مر اسمان مبنيان اريد بهما الافعال والحروف المستعملة
في معناها وفيما مر انما اسند الى الاسم والمنصف حقيقة بالمسند
ما اريد به كان المسند اليه ظاهرا في زيد قايم لفظ زيد والغايب
حقيقة مدلوله قوله وبالمرفوع المنصوب والمجرور الى خرج
به ايضا ما لا اعراب له اصلا كاسم الفعل على القول بان اسم الفعل
لا محل له من الاعراب قوله وبالعاري عن العوامل اللفظية الى ان
قلت ينبغي عليه نايب الفاعل وخبران واخواتها قلت يمكن ان يجاب
بانه لا يجب في بيان الاخراج بالقيود والتنصيص على كل ما خرج
بل يكفي التنبيه على ذلك بالتنصيص على البعض وليس في كلامه
ما يقتضي التخصيص بالمذكور قوله والابتدا اي لفظه كقوله
عبارة الى العبارة مصدر عبر كنصر اي تلفظ بما يدل بمعنى اسم المفعول
اي معبر به وهذا التعريف لابتنا ولا الابتدا في نحو اقايم الزيدان فالاولى
ان يقال عبارة عن كون الاسم مجردا عن العوامل اللفظية للاسناد اي
اسناد غيره له او اسناده الي غيره وقد يقال اراد بقوله خبرا

Copyright © King Saud University